الثقافية الفلسطينية على هامشه . وفي اثناء هذه الزيارة وبالتشاور مع اعضاء اللجنة البرتغالية تم الاتفاق على الاتصال بالحكومة البرتغالية ، من اجل توجيه دعوة رسمية من قبلها لعرفات . والجدير بالذكر ان اللجنة البرتغالية تضم في عداد اعضائها ممثلين عن الاحزاب البرتغالية الرئيسية كلها ، واهمها الشيوعي والاشتراكي بالاضافة لعدد من الشخصيات الوطنية . وقد جرى بالفعل اتصال مع الامناء العامين للحزبين : الشيوعي (الفارو كونهال) والاشتراكي (ماريو سواريس) ، وكذلك مع عضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي الديمقراطي « باتسماو » ، للتنسيق بهذا الصدد .

وقد ارسل الحزبان الشيوعي والاشتراكي ، بالاضافة لتأييدهما لتوجيه دعوة حكومية لعرفات، من جانبهما تباعا دعوتين للزعيم الفلسطيني . اما في الحكومة فقد جرت الاتصالات مع كل من مولوان تونس عضو مجلس قيادة الثورة وسع وزير الدولة البرتغالي للشؤون الخارجية ، اللذين رحبا بزيارة عرفات . ثم ارسلت الحكومة البرتغالية عبر الاقنية الدبلوماسية رسالة رسمية بهذا الصدد تظهر ترحيبها بزيارته واستعدادها لاستقباله رسميا . وتحدد عبر هذه الاقنية موعد الزيارة في ١٩٧٩/١١/١ بحيث تسبق موعد انعقاد المؤتمر بيوم واحد .

وعندما وصل عرفات في الموعد المتفق عليه ، كان في استقباله في المطار وزير الخارجية البرتغالي ممثلا للحكومة ، بالاضافة لاعضاء السكرتارية الخاصة للمؤتمر . واستقبل فور وصوله الامناء العامين للحزبين الشيوعي والاشتراكي في مقر القامته ، ثم عقد اول لقاء له مع المسؤولين الحكوميين وذلك مع وزير الخارجية في مقر الوزارة . والتقى بعده مع السيدة ماريو بينا سيليو رئيسة الوزراء في مقرها . وشهد اليوم نفسه لقاء القمة بين عرفات ورئيس الجمهورية البرتغالي . وفي اليوم الثاني تم لقاء شديد الاهمية هو الأخر في مقر مجلس قيادة الثورة ، اشترك فيه اربعة من اعضائه . ثم خطب عرفات في مهرجان جماهيري كبير نظم خصيصا للاحتفاء به . وهذا اللقاء مع الجماهير بالاضافة للمؤتمر الدولي ، ميز زيارة عرفات للبرتغال عن زياراته المماثلة لبلدان اخرى في اوروبا الغربية .

الاستقبال واللقاءات كلها سادها جو من الود والترحيب متميز ، واخصها من هذه الناحية لقاء عرفات مع رئيسة الوزراء . واهم ما يمكن ذكره من انباء هذه اللقاءات ، بالاضافة لما اوردته مصادر الاعلام في حينه ، ان المسؤولين البرتغاليين عبروا عن تفهمهم للقضية ومطالب الشعب الفلسطيني ، وهم يؤيدون حقه في الحصول على الاستقلال وتقرير المصير ، وخاصة حقه في دولة مستقلة . وقد شرحوا موقفهم الذي يشتمل في الوقت نفسه على تأييدهم لتسوية عادلة في الشرق الاوسط قوامها قرارات الامم المتحدة التي تنص ايضا على حق جميع دول المنطقة في الوجود . وهم مما ذكروه عن تواضع دور البرتغال في السياسة الدولية ، مستعدون لتأييد حل يقوم على الاسس السابقة ومساندة اية مجهودات تتجه لتحقيقه . كما انهم حريصون من ناحية اخرى على تطوير علاقاتهم بالدول العربية ، اخذين بعين الاعتبار الروابط التاريخية التي ربطت الشعب البرتغالي بالعرب . ومن تحصيل الحاصل القول ان عرفات قد تبسط في شرح القضية الفلسطينية والموقف الفلسطيني . كما انه ابدى رغبة المنظمة في تطوير علاقاتها مع البرتغال ، واستعدادها للاسهام في تعزيز العلاقات البرتغالية العربية عامة ، وتطوير التبادل الاقتصادي واوجه التعاون الاخرى بين الجانبين .

اما فيما يختص بفتح ممثلية للمنظمة في لشبونه ، وهو الموضوع الذي اثير خلال اللقاءات ، فان الجانب البرتغالي رأى ارجاء البت فيه الى ما بعد الانتخابات العامة التي ستجري في البرتغال في الثاني من شهر كانون الاول لهذا العام .

على الصعيد الأخر حضر عرفات جلسة افتتاح المؤتمر والقى كلمته فيها (انظر نصها في « فلسطين الثورة » ، ١٩٧٩/١١/٥) ، ثم استقبل عددا كبيرا من الوفود المشاركة فيها ، كما عقد جلسة للوفود العربية في المؤتمر وقدم لهم توجيهاته بصدد عمله .

اعمال المؤتمر

بعد جلسة الافتتاح توزع اعضاء المؤتمر على اربع لجان ، انصرفت ثلاث منها لمناقشة موضوعاته الثلاثة ، في حين تولت الرابعة اعداد برنامج تضامني يشتمل على مجموعة من الانشطة التي ستجري في الاعوام القادمة .